او فرس او نبات كان ذلك ابتداء خلق الانسان فالمعدوم قط لا يعقل
عوده والعائد هو الموجود اى عاد الى حالة كانت له من قبل اى
الى مثل تلك الحالة فالعائد هو التراب الى صفة الحياة وليس
الانسان انسانا ببدنه اذ قد يصير بدن الفرس غذاء الانسان
فيخلق منه نطفة يحصل منها انسان فلا يقال الفرس انقلب
انسانا بل يقال الفرس فرس بصورته لا بمادته وقد انعدمت
الصورة وما بقيت الا المادة واما القسم الثانى وهو تقدير بقاء
النفس ورده الى ذلك البدن فهو لو تصور ذلك لكان معادا اى
عودا الى تدبير البدن بعد مفارقته ولكنه محال اذ بدن الميت
يحل ترابا او ياكله الديدان والطيور ويستحيل دما وبخارا وهواء
وامتزج بهواء العالم وبخاره ومائه امتزاجا يبعد انتزاعه واستخلاصه
ولكن ان فرض ذلك انكالا على قدرة الله تعالى فلا يخلو اما ان يجمع
الاجزاء التى مات عليها فقط فينبغى ان يعاد الاقطع ومجذومه
الانف والاذن وناقص الاعضاء كما كان وهذا مستقبح لا سيما فى
اهل الجنة والذين خلقوا ناقصين فى ابتداء الخلقة او الفطرة
فاعادتهم على ما كانوا عليه من الهزال عند الموت فى غاية النكال
هذا ان اقتصر على جميع الاجزاء الموجودة عند الموت وان جمع
جميع اجزائه التى كانت موجودة فى جميع عمره فهو محال من وجهين
احدهما ان الانسان اذا تغذى بلحم انسان وقد جرت العادة به

(انجمن)

فى بعض البلاد ويكثر وقوعه فى اوقات القحط فيتعذر حشرهما
جميعا لان مادة واحدة كانت بدنا للمأكول وصار بالغذاء بدنا
للآكل فلا يمكن رد نفسين الى بدن واحد الثانى انه يجب ان يعاد
جزء واحد كبدن وقلب ويد فان ثبت بالصناعة الطبية ان
الاجزاء العضوية يغتذى بعضها بفضلة غذاء البعض فيتغذى
الكبد باجزاء معينة قد كانت مادة لجملة من الاعضاء فالى اى
عضو يعاد بكل يحتاج فى تقدير الاستحالة الاولى الى اكل الناس
وذلك انك اذا تأملت ظاهر التربة المعمورة علمت بعد طول
الزمان ان علمت ترابها حثث الموتى فقد تتربت وزرع فيها وغرس
وصار حبا فاكهة وتناولها الدواب فصارت لحما وتناولها
الانسان فصارت بدنا له فان مادة يشار اليها الا وقد
كانت بدنا لاناس كثيرة فاستحالت وصارت ترابا ثم نباتا ثم
لحما ثم حيوانا فلم يلزم منه محال ثالث وهو ان النفوس المفارقة
للابدان غير متناهية والابدان متناهية فلا تفنى المواد التى
كانت مواد الناس بانفس الناس كلهم بل تضيق عنهم واما
القسم الثالث وهو رد النفس الى بدن انسان من اى مادة كانت
واى تراب اتفق فهذا محال من وجهين احدهما ان المواد قابلة
للكون والفساد محصورة فى مقعر فلك القمر لا يمكن عليها مزيد
وهى متناهية والانفس المفارقة للابدان غير متناهية فلا تفنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)